المعتقدات الدينية الكنعانية

م.د .ظفر نعمة عيلان
asalalatabi 12@gmil.com
وزارة التربية/ مديرية تربية واسط

الملخص

كون الكنعانيون على طول تاريخهم مؤسسة دينية متماسكة تبدأ من السماء, حيث الآلهة ومجمعها, ثم الارض والاماكن المرتفعة, كالجبال بشكل خاص, والمعابد, ثم الكهنة ورجال الدين الذين كانوا وسطاء بين الآلهة والناس, وتشكل العقائد الكنعانية موقع القلب في العبادة الشامية القديمة لخصوصيتها وسعة تراثها وانتشارها في المدن الساحلية شرق البحر المتوسط وجنوبه.

الكلمات المفتاحية:الكنعانيون, معتقدات, آلهة, معابد, قرابين.

Canaanite religious beliefs

Prepared by: Dr. Zafar Nimah Aylan
Ministry of Education/Wasit Education Directorate

Abstract

Throughout their history, the Canaanites formed a cohesive religious institution that began with the sky, where the gods and their assembly were, then the earth and high places, such as mountains in particular, and temples, then the priests and clerics who were mediators between the gods and people, and the Canaanite beliefs constitute the heart of ancient Levantine worship due to its specificity and the breadth of its heritage. Its spread in coastal cities in the eastern and southern Mediterranean.

Keywords: Canaanites, beliefs, gods, temples, offerings.

المقدمة:-

ما زال الغموض يحيط بتاريخ الكنعانيين كله من حيث اصلهم ومكان هجرتهم الاولى ومدنهم ولغتهم الاولى وبواكير حضارتهم ونهايتهم؛ ولعل من اهم اسباب الغموض هو عدم العثور على آثارهم القديمة الأولى مما أدى الى غياب الدقة في تحديد بداية هجراتهم وطريق هجرتهم واماكن استيطانهم الاولى وعلاقة هذه الامور ببعضها,توطدت شهرة الآلهة الحامية لأوغاريت إيل، بعل،

داجون، عناة عشتارت، فكثرت الدمى المعدنية والطينية والتمائم التي تصورها، والمزودة بكلمات إهداء موجهة إليها, ونشاهد على لقى متنوعة كالمسلات والأواني الخزفية أو الاختام الأسطوانية فهي شاهدا يبرز بعض مظاهر حياتها لآلهة الأسطورية، قتالا ، صيداً، ولائماً، ونظرا لأن عبادة هذه الآلهة وليدة اعتقادات بأشكال خارقة تتحكم بدورة الفصول، وحياة البشر، فهي تحظى بقبول واسع وتقام طقوسها وسط سلسلة من القرابين, وباستثناء الذبائح التي كانت تقدم في العراء على مذابح المعابد الكبرى كمعبد بعل أو داجون هناك عدد وفير من الهبات موضوع في المعابد ولاكنائس المنزلية ، وهذا ما تبينه الاكتشافات الأثرية.

المحور الاول :اصل الكعنانيون.

كان الكنعانيون يؤلفون الجناح الغربي من (الساميين) وقد شادوا حضارة مدنية هامة في فلسطين وفي سورية وعرفوا بهذا الاسم المحلي منذ الألف الثاني ق.م. وكان موقعهم الجغرافي له دور أساسي في ازدهار العديد من المدن على الساحل وخصوصاً مدينة أوغاريت، فوجودها على خليج بحري جعل منها ميناء يطل على العالم الخارجي، ووجودها على شريط ساحلي خصب عريض جعلها قريبة من مصادر الإنتاج الزراعي وعلى اتصال سهل من الداخل, نسبت التوراة التقسيم العرقي تبعاً لأولاد نوح، سام، حام، يافث، وذكر فيها أن الآراميين[١]، والآشوريين والعيلاميين[٢]ينتسبون إلى سام، وأن الكنعانيين[٣]ينتسبون إلى حام[٤],وهذا التقسيم أوجده كتبة التوراة وتبناه العالم النمساوي شلوتزر عام ١٧٨١ لكن الاكتشافات الأثرية الحديثة لم تثبته حيث أن هذا التقسيم تجاهل الموضوعية التاريخية والتقويم العلمي الدقيق,أما تسمية مدينة أوغاريت تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ربما أقدم من هذا التاريخ، ولكن النصوص المكتشفة في مناطق مختلفة والوارد فيها اسم أوغاريت يعود أقدمها إلى الألف الثالث قبل الميلاد, لقد وردت تسمية أوغاريت في النصوص الإبلانية ، ونصوص مملكة ماري، والنصوص المصرية ، ورسائل تل العمارنة، والنصوص الحثية[٥].

إن تسميتها كما ورد في النصوص المكتوبة بالغة الأوغاريتية هي كما يلي: UGARIT ، وفي النصوص النصوص المكتوبة باللغة الأكادية وردت كما يلي: U-ga-ri-it حول ترجمة كلمة حقل وإلى أنها مأخوذة من السومري[٦],ولعل الشعب الكنعاني حمل اسم (الإيليّين) أو (إيليم) ، كما ورد في ملحمة اللآلي، حيث يطلق الكنعانيون على أنفسهم اسم (شعب إيل) بينما يُطلق على سكان المدن (كريتم)- Krytm-[٧]لأن كريت تعني مدينة، وكريتم، سكان المدن. لأن فلسطين تحمل اسم مريام أو مريم في ملحمة اللآلي[٨].

المحور الثاني الآلهة الكنعانية.

أ-الآلهة:

لنا الآن وقفة مع الآلهة والأساطير الكنعانية التي تشكل شبكة مركبة الطبقات من الآلهة وانصاف الآلهة والأبطال والأساطير والحكايات والملاحم من عصور مختلفة ومن بقاع مختلف من الأرض، وفق فسيفساء ميثولوجية كنعانية ومصرية وإغريقية,لكن المشكلة في الميثولوجيا الكنعانية تكمن في تنوع وتباين مراجعها. فهناك العهد القديم؛ وهناك ما دونه الإغريق والرومان. وهناك المادة الآثارية لمدن الكنعانيين في صور وقبرص وقرطاجة وغيرها، وأخيراً لدينا الرافد الأثري الأكبر. أعني ذلك الكنز الأوغاريتي من الألواح الطينية الأقدم والأعرق فهو شاهد حقيقي، والذي بدأ بالظهور منذ عام ١٩٢٩م على يد المنقبين والآثاريين, إن الوسيلة الناجحة تكمن في تقصي وتتبع دور الآلهة الكنعانية حسب اهميتها، بالرجوع إلى المراجع المختلفة، وبالأخص الرُقم الأوغاريتية بشقيها الآكدي والأوغاريتي.

الاكتشافات الأثرةي كثيرة من العصور الحجرية الوسطى والحديثة والمعدنية في بلاد الشام وهي تعطينا فكرة عن وجود الآلهة الأم التي سبقت التوصل للزراعة بقليل، ثم بعد الوصول للزراعة واكتشاف المعادن, لقد ظهرت التجمعات الكبارية والنطوفية في بلاد الشام خلال فترة العصر الحجري الوسيط، ورافق ذلك ظهور بعض التماثيل الآدمية والحيوانية التي تعبر عن مقدسات العبادة آنذاك مثل تلك التماثيل النطوفية التي عثر عليها في عين الملاحة وعين صخري ومغارة الواد[٩],أما النيوليت الشامي (٨٥٠٠-٤٥٠٠)ق.م فقد أعطى ألواناً جديدة للإلهة الأم، فهناك الإلهة الأم ذات الشكل الأفعواني كما هي التماثيل والدمى الجالسة من البيضا وتمثال الإلهة الأم في تل المريبط وشاروهان، ثم ظهور ذلك الشكل الغريب للإلهة الأم التي عرفت بـ (الأم الرهيبة Mero terrible) في المنحطة حيث ظهرت الإلهة الأم بصورة مركبة تحتوي على الأنثى والحيوان والأفعى والشكل الشيطاني الغريب وربما الذكورة التي جعلتها تبدو وكأنها حاوية على قوى الطبيعة كلها. وكذلك الإلهة الخنثى الأفعوانية الشكل في تل الرماد في سورية, وجاء الكالوليت في طوره النحاسي من (٤٠٠٠-٣٢٠٠ق.م، ليعطينا انطباعاً قوياً بحصول الانقلاب الذكوري وتهميش الإلهة الأم وتحويلها إلى ما يشبه الرمز الذي يظهر واضحاً في جدارية تليلات الغسول الأردنية المسماة (نجمة الغسول) والتي ربما جمعت في رمزيتها هذه كل الكواكب سواء أكانت أنثوية أم ذكورية, وهذا البحث تضمن قوائم أسماء الآلهة التي عثر عليها في أوغاريت والتي تحمل أسماء أكادية وأسماء أوغاريتية، مما يتيح توضيح التقارب بين الآلهة الأكادية والآلهة الأوغاريتية؛ فعلى سبيل المثال يرد اسم الآلهة (تامونو) أي (تيامت) الواردة باللغة الأكادية ويقابلها اسم الإله (يمو) في الأوغاريتية[١٠],لكننا عندما نرجع إلى الأساطير الكنعانية نجد اسم الإله (يمو) و(يم) مندرجاً في أسفل سلم الآلهة. وظهر في صراعه

مع الإله بعل على أنه إله مندحر يقوم بعل بالانتصار عليه ليصبح بعل بعد ذلك ملك الآلهة. وتذكرنا هذه الحادثة بانتصار مردوخ على الإلهة تيامت ليصبح بعدها ملك الآلهة, إن الإله (يم) الذي يعبر عن المياه الهيولية الاولى وعن مياه البحار والمحيطات موجود كاسم في ثنايا اسم (تاموتو) أو (تيامت) وهو أيضاً في صيغة (يمو) وكان أصله إلهة أنثى معبرة عن الإلهة الكنعانية الأم الأولى التي أصبحت إلهاً ذكراً مع تصاعد حمى الانقلاب الذكوري, في الأسماء الأوغاريتية يشير اسم (ثمتم Themtm) إلى المحيطين السماوي والأرضي الأم الأولى (يمو) وهو يقابل محيط السماء والأرض السومري المزدوج (أن- كي) الذي خرج من (نمو) الإلهة السومرية الأم, وهكذا انفصل هذا المحيط بعد ذلك إلى ا لهين ، هما عبارة عن محيطين منفصلين عن بعضهما (شم أ وثم وهو محيط السماء) و(تم أو دم وهو محيط الأرض)، ومن كل منهما نشأ إله السماء (شميم أو شاميما) من المحيط السماوي (شم أو ثم) وإلهة الأرض (أديم أو أدمة). ومن تزاوج إله السماء (شميم) مع إلهة الأرض (أدمة) يظهر الإله (إيل) وأخوته من الآلهة الأخرى, وبذلك ينهار البناء الذي صممه، بشكل متعسف، فيلون الجبيلي والذي ألغى فيه الإلهة الأم واستبدلها بإلهة محلية ثم صاغ آلهة السماء والأرض صياغة إغريقية[١١].

ب-آلهة الكون (العناصر الأربعة):

كان هؤلاء الآلهة من نتاج تزاوج السماء والأرض فهم يمثلون مظاهر الطبيعة والكون في أعظم أشكالها الأربعة (النار، التراب، الهواء، الماء),وتقع كل هذه الآلهة بين مستويين هما: السماء والأرض ويمثلها في الكنعانية (شميم وأديم) وفي الإغريقية (أورانوس وجيا) والمستوى الآخر هو جبل المطر والخصوبة ويمثلها في الكنعانية (بعل وعنات) [١٢].

ثانياً: ألهة أوغاريت

أ- إيل:

عبدت جميع قبائل المشرق العربي الإله إيل واسمه واحد في جميع لهجاتهم عدا الحبشة وقد اختلف العلماء في تفسير هذه الظاهرة [١٣],لقد وحدت القبائل العربية الإله إيل إلا أنهم اختلفوا على معنى الاسم وتفسيره، فهو في القصص الأوغاريتية رئيس مجمع الآلهة ، وهو وزوجته عشيرة أبوان لجميع الآلهة، وفوق ذلك فهو أبو البشر وخالق الكون ولذلك لقب ملكا كما في بعض العبارات مثل: "إيل الملك أبو شنم، وبما أنه ملك الآلهة فيجب أخذ رأيه في جميع الأمور الهامة المتعلقة بأحوال الآلهة كما رأينا عند بناء قصر بعل حيث انتزعت موافقته حياء وقسراً ، لا لأنه ضعيف ، بل لأنه حكيم حليم، ويُوصف أيضاً "اللطيف إيل ذو الفؤاد" ونعلم أيضا من خلال نصوص أوغاريت أن مسكن إيل عند منبع النهرين ، وكذلك في شنم (السماء), وإيل اسم عام لفكرة الألوهية، عُرف هذا المصطلح في كل اللغات الشرقية، ويظهر بشكل عام في أسماء الأشخاص المركبة. إن وجود هذه الإله موضع تساؤل، فهل يعتقد الشرقيون أصلاً

بوجود الإله الواحد [١٤]؟ وهل كانت كلمة إيل تعني إيلو لهم الله تعالى، وقد شجع على هذا الاعتقاد التحليل اللغوي لهذه الكلمة ، فقد اقترح بعض علماء اللغات أن اسم إيل قد يكون مشتقاً من الجذر أول الذي يعني السيادة والرئاسة والسلطة، ثم طرأ على هذا الجذر الأجوف إعلال وإبدال أدى به إلى الشكل الذي عليه الآن|, إن إرثة إيل في الكون تقاسمها ثلاثة آلهة:

١. بعل وكان نصيبه حكم السماء والأرض.
٢. وموت عالم الأموات وباطن الأرض.
٣. ويم عالم البحار والمحيطات [١٥].

يتربع إيل على قمة الهيكل الكهنوتي الأوغاريتي، فهو الذي أنجب أجيال الآلهة من زوجته عشيرة باستثناء الإله بعل، وكان يثعتبر في الميثولوجيا الأوغاريتية أو الآلهة، أبو البشر، خالق الكون الملك أبو السنين ، منح الذرية للملك كيرت بعد فقدانه لها، وكذلك منح دانيل بعد كبره ولداً يعينه في شيخوخته ولا يمكن أن يحدث أي شيء دون الرجوع إليه وأخذ موافقته، وهذا ما حدث فعلا إلى بناء قصر الإله بعل. أل يو (ILU) هو الاسم السامي لهذا الإله الذي عُرف به، وربما كان اسماً لإله هام في الشرق الأدنى. وقد اسُتخدم للدلالة على الآلهة بشكل عام[١٦].

ب- بعل:

إن كلمة بعل تعني المالك والسيد والزوج ، وهي مناسبة لاسم إله لما لها من معان عديدة، ويبدو من نصوص أوغاريت أن بعل لم يكن كبير الآلهة، بل هو إله كنعاني كان إلها للطقس ويتمتع بشهرة عظيمة بين الآلهة انتشرت عبادته في بلاد الشام، ومن ثم في بلاد الرافدين ووادي النيل وحوض المتوسط وارتبط اسم بعل بمدن ومناطق عديدة مثل بعل حاصور، بعل صيدا، بعل حران، بعل البقاع، إضافة إلى اسم الرئيس بعل صفون. كما أن له صفات كثيرة، بعل أدير (بعل القدير) على أي (العلي) راكب عرفة أي راكب الغيوم، فهو غله الطقس يجلب الغيوم وينزل الأمطار ويسبب الرعود والصواعق والأيان هي بمعنى الشدة ، وكذلك اللأي الفرد أي بطل الأبطال. وإذا حللنا اسم بعل وصفاته، نتصور انه الإله مالك السماء والأرض العزيز الجبار الذي يرزق القوم ويزيد نعمهم من أرضه (أرض بعلية) [١٧].

البعل هو ابن دجن إله الحبوب وشفيع القوت، كرّس الأوغاريتيون هيكلهم العظيم له، وكان له هيكل في أشدود فلسطين. إن البعل من خلال الأسطورة شاب شجاع وسيم مقدام، يحب النظام، ويكره الفوضى، يعمل للحياة ويكره الموت، يحمل بيده عصاً ترمز للخضرة وبيده الثانية الصاعقة ترمز إلى البرق والرعد (المطر). كان اسمه في الرافدين (أدد) بمعنى المحطم، المرعب. وفي كنعان البعل أي الزوج والمالك والسيد. والأرض التي تشرب من مياه المطر فقط تسمى أرض بعلية. ومن ألقاب البعل (أ.ل.إ.ي.ن) المنتصر، حيث وردت كثيراً في صراعه مع يم ثم موت فسمي الظافر بعل، وسُمي بعل زُبُل التي تشير إلى السمو والشرف والسمعة ،

وتستعمل للإمارة والسلطان فيُقال زُبُل بعل أي الأمير بعل، واسمه ر.ك.ب.ع.ر.ف.ت، أي راكب السحب والغيوم، صوته الرعد، وبهاؤه البرق، وإذا احتجب انحبس المطر ويبس العشب، واختفى الحب بين الناس، وانقطع التناسل والنسل [١٨].

ج- عناة:

أخت لإله بعل معروفة في مصر كما هي معروفة بلاد الشام آلهة الحب والحرب، كان جمالها موضوع وصف للعشاق ومن صفاتها البتول (العذراء) والرحيمة التي ذرفت الدمع على أخيها بعل ثم استأسدت وأنقذته ولعبت دوراً رئيساً في بناء قصر بعل , وعبادة بعل وصلت إلى مصر بواسطة الهكسوس، لان أحد أمرائهم كان يحمل اسم عناة هرتي، ويرد اسم عنتي في قائمة اسماء الهكسوس المدونة على ورق البردي، وكلا الاسمين مشتقين من اسم عنات هرتي الذي يعني عناة سعيدة [١٩].

د- رشف:

لم يلعب الإله رشف أحد آلهة العالم السفلي دوراً يُذكر في الأساطير الأوغاريتية، ويُلقى على عاتقه إخفاء خمس عائلة الملك كيرت، يظهر اسمه في قوائم الأضاحي ويذكره أحد النصوص مساوياً للإله الرافدي نيرجال، استمرت عبادته لدى دول آرامية في سورية في القرن السابق قبل الميلاد، وهو أحد الآلهة الذين ناصروا الملك بانامو، كما تذكر المخطوطة المُكتشفة في زنجرلي[٢٠].

هـ- يم وموت:

تعني الكلمة لغويا البحر ومن هذه الكلمة ومعناها نستدل على طبيعة هذا الإله، فهو ابن إيل المحبوب أمر له إيل ببناء قصر وهو على طرفي نقيض مع بعل إله المطر، ويتوافق مع موت إله الجفاف والقحط الذي كان يسبب الخراب والدمار ويسكن في العالم السفلي، وقد ورد وصفه في أحد النصوص بوصية بعل لرسله بعدم الاقتراب منه لأنه سيبتلعهم كالخراف، وإذا فتح فمه وصلت الشفة العليا إلى السماء والأخرى إلى الأرض، فهو إذا متوافق مع إله البحر يم في الأساطير، أي أمير البحر وحاكم الأنهار، أحبه الإله إيل وساعد ليبني قصره ثم وقع الخصام بينه وبين بعل. توجد قصة مصرية من عهد السلالة التاسعة عشر ١٣٤٥-١٢٢٠ق.م أن إله البحر يم كان يطلب الجزية من بقية الآلهة[٢١].

و- جفن وآجر:

هما رسول ابعل والآلهة، ويعني الاسم الأول الكرمة، بينما في الثاني الحقل. فهما إلها العنب والحقول اللذان قدّسهما سكان أوغاريت. كان هذا الإلهان يقومان بدور الرُسُل للإله بعل والإسمان لإلهين مختلفين بالشخصية والوظائف ، وليس كما كان يُعتقد أنهما اسما مركباً لإله واحد، وكلاهما عاملان مؤثران في الاقتصاد الزراعي، ولانرى للإله جفن ذكراً في نصوص

التعاويذ الأوغاريتية، إنما يرد اسم آجر مرة واحدة في أحد نصوص التعاويذ، وقد استخدم اسمه ليرد الأعداء المهاجمين عن مدينة أوغاريت، ويتسمى باسمه الأوغاريتيون دلالة على أهميته في الطقوس الدينية ولم يُدرس هذا الإله الدراسة الذي يستحقها رغم أن اسم مدينة أوغاريت مشتق من اسمه [٢٢].

ز- يرخ: إله القمر:

يرى الأوغاريتيون علاقة بين الخصوبة البشرية ودورة القمر اليومية والشهرية، والقمر فيه زوج آلهة يرخ الذكر واسمه في بلاد الرافدين الإله سن، انتقلت عبادته إلى أوغاريت عن طريق حرّان ، والأنثى ننكال وتوجد أسطورة حول لقائمها وزواجهما حيث لا يوجد ذكر لإيل أو بعل فيها[٢٣].

ح- عشتر:

يعني نجمة العشاء، ذكرت بعض نصوص أوغاريت أنه اعتلى العرش بعد موت بعل إلا أنه عُزل بعد عودة بعل ثانية عبده الكنعانيون والمؤابيون وعرب الشمال والجنوب[٢٤].

ط- عشتره:

وهي مؤنث عشتر، واسمها في بلاد الرافدين عشتار، لم تلعب دوراص هاماً في في قصص أوغاريت، وكان يضرب المثل بجمالها، واستنجد بها كيرت للتغلب على ولده يصب، كانت آلهة الخصب والحرب قدسها المصريون حيث كانت تحمي ملوكهم أثناء الحروب.

وتتدخل مرّة لتنصح بعل بألا يقضي عل يم في الصراع معه بل يحتفظ به أسيراً ، كما يُذكر الاسم بعد ألف عام في كتابة ملك صيدا أشمون عازر [٢٥].

ي- قدش وأمرار:

يعتبر بعض المؤلفين أنهما اسمان لإله واحد والبعض الآخر يقول إنهما إلهان نظراً لورودهما منفصلين في قصة بعل في النص (٥١). لقد كان هذان الإلهان خادمين وسماكين عند الآلهة أسيرة ويم، ويعين الاسم الأول القدس والثاني يمكن أن يكون مشتقا من اسم الإله أمورو: [٢٦].

المحور الثالث: المؤسسة الدينية الكنعانية.

١-الآلهة:

حذف الكهنة لأسباب سياسية ودينية ، الآلهة القديمة ثم جعلوا من بعضها تابعة للإله إيل أو بعل. ومنذ ظهور الإله إيل بدأت شجرة الآلهة الكنعانية بالظهور قوية وتحاول أن تغطي جبل هذه الإله المرتمي في أحضان الطبيعة الرطبة. أما جيل الإله بعل فجيل تتصارع فيه قوى الخصوبة والجفاف,كان الإله يعبر عن الطبيعة، وكان الإله الذكر هو هذه الطبيعة أما الإلهة الأنثى فلم تكن سوى إعلان لقوة الإله الذكر تظهر خواصه وتقابله، وكما أن بعل كان الإله

العظيم كذلك كانت عشتروت الإلهة الكبرى وكانت بعلة تمثل القمر، ولبعل السمائيم إلهة توازيه يدعونها (ملكة هالسمائيم) ومن الازواج المذكورة في الكتابات الفينيقية بعل صيدون وعشتروت في صيدا، وتموز وبعلة جبلاً في جبيل [٢٧],وكانت الآلهة تظهر أحيانا كثالوث في مرتبة عليا يسيطر على بقية الآلهة مثل ثالوث صيدون(بعل وعشتاروت وأشمون) وثالوث صو(بعل وعشتاروت وملكارت) وغيرها, كما أن هناك ثالوث بنات بعل (أرصاي، بداري، طلاي) أو الآلهة السبعة من معاشرة إيل وبعلتيس, كذلك ظهرت آلهة مزدوجة مثل(شهار وشاليم)(نجم الصباح والمساء) ويرح ونيكال إلها القمر، وبعل وعناة ، وأدونيس وعشتروت وغيرها, وكانت الآلهة تهبط من السماء وتحل في الأحجار والتماثيل المخصصة لها أو في الجبال المسماة باسمها مثل جبل حرمون وجبل صفون.. الخ. وربما كان لها مقرات مائية مثل منبع النهرين ومغارة أفقاً وغيرها, وكان الإله بمنزلة الأب بالنسبة للملك، وتحولت الآلهة إلى ألقاب كبيرة مثل(غيلي= إلهي)(بعلي= سيدي)(أدوناي= سيدي)[٢٨].

٢- المعابد الكنعانية:

تركزت أماكن العبادة الكنعانية القديمة في نوعين من الأماكن هي: هياكل العراء والأماكن المرتفعة (المعليات). ثم صارت المعابد والساحات وبعض الجبال وربما ساحات القصور أماكن للعبادة . وكانت لفظة قادش Qadesh تعني (مكان مقدس). أما لفظة بهل Phl فكانت تعني مكاناً مرتفعاً وربما عنت التماثيل الفضية للآلهة التي كانت تقام لها طقوس التبخير (بهلو Pihilu) ,وكانت المعابد الكنعانية تتعدد وتتنوع خصوصاً تلك التي كانت للإلهة بعل حيث يعتبر في البداية مسكناً له ولقواه ولكن هذه القوى سرعان ما تنفصل عن بعضها ويصبح بعل ظاهراً في عدة أشكال حسب المدينة أو الظاهرة, كان المعبد في بدايته الأولى في العراء تمثله حجرة منتصبة مشحونة بالقداسة تدل على الإله وخصوصاً إيل, ثم تطور المعبد إلى حجارة الأماكن المرتفعة ، ثم وضعت الحجارة في غرفة مربعة. وكان لهذه الغرفة المربعة (المكعبة) باب واحد فقط, ثم تطور بناء هذا الصرح أو المقصورة أو الغرفة المكعبة إلى بناء بعدة غرف وأصبح المذبح في وسط القاعة الكبيرة وعلى هذا المذبح يتم تقديم القرابين للآلهة. ولم يكن بناء المعابد لعبادة الإله إيل بل لحبس قواه بين أربعة جدران وسقف,لقد ساد الاعتقاد بضرورة بناء معبد باسم الإله بعل من أجل ضبط تصرفاته وحبس قواه أكثر مما هو من أجل عبادته، فكانوا يعتقدون بإمكانية وقف المصائب عندما يكون بالإمكان حصرها في مكان معين [٢٩].

أ-بيت إيل (أوغاريت):

وهي أبسط أنواع المعابد التي تنحدر منذ الماضي البعيد لأرض الشام، فهو عبارة عن نصب أو حجارة منحوتة منتصبة في العراء كان يرى فيها المتعبدون مكاناً حلت فيه الذات الإلهية "وأكثر ما كانوا يختارون لعبادتهم حجارة الرجوم ولاسيما تلك التي رأوها ساقطة من الهواء

على شكل شهب نارية فيعدونها لذلك هبة سماوية, وإذا كانت هذه الرجوم مركبة من مواد بركانية ذات لون أسود وتوفر عددها في لبنان فلذلك شاعت عبادتها في أنحائه، ومما كان يزيد في اعتبارها عند القوم أن يروها على شكل مخروط لما يجدون في هذا الشكل من الرموز الدينية (٣٠).

ب-معبد بعل (أوغاريت):

وهو الأكثر حفاظاً على شكله يغطي الأرض المقدسة (التيمينوس) التابعة له مساحته ٨٥٠م٢ ، ويقع المعبد فوق مصطبة متينة، ويتم الدخول إليه من الجنوب عبر بوابة كبيرة كان يصعد إليها بوساطة درج، وتفضي البوابة إلى ردهة مستطيلة تتقدم المحراب الموجود في الشمال، ويبدو أن متانة الأساس والمصطبة التي كان يقوم عليها مما يدل أنه كان بناء ضخماً، ويبدو أن بئر السلم التي تحيط بالناووس تشير إلى أنه ربما كان على شكل برج عال. والمعبد محاط بسور غير مستو يعين حدود التيمينوس، ونبصر فيه، في محور المدخل بالتحديد بقايا مذبح يتربع فوق درجات ، وكان يوجد بالقرب منه ركائز لمسلات إضافية إلى مراسي حجرية (٣١).

ج-معبد داجان:

بقى منه اليوم المصطفى المبنية بحجارة عادية، كما هو الشأن بالنسبة لمعبد بعل كان المدخل ينفتح في الجنوب ويقود عبر ردهة إلى الناووس الواقع في الشمال، ونجد فيه في الجهة الشرقية جداراً مزدوجاً كان يتصل بدرج، كما أن السماكة في الجدار الشمالي تجعلنا نعتقد أنه كان يستدير من هذه الجهة, نلاحظ في هذا المعبد التشابه الذي نراه في القسم السفلي مع معبد بعل، والذي يكشف لنا عن بناء برجي الشكل(٣٢).

د- أشيروث Asheroth:

وهي النصب المقدسة (السواري) فوق المرتفعات والتي كانت بمنزلة المعابد الأولى القديمة للإلهة الأنثى عشيرا, وكانت الأماكن العالية توصف دائماً بـ (العارية) وتقع عادة في أعلى التلال القاحلة، وكان أبناء عشيرا يُعبدون في الساحات وكانت أماكن عبادة عشيرا بشكل عام تسمى الأوقاف المقدسة(٣٣).

هـ- الحرم الحوري:

ويسمى أيضاً المعبد ذو الفأس الميتانية، يوجد في الجزء الجنوبي من المدينة، حيث ينفتح على ساحة صغيرة أمام المدخل الرئيسي للقصر الملكي، ويتألف من غرفتين تتوضعان الواحدة تلوى الأخرى، وكان الدخول إليه يتم عبر متمحور يؤدي إلى الردهة، وتؤكد اللقى الأثرية على طابعه الديني، ويعود تاريخ بنائه إلى عصر البرونز الوسيط، وبقي في الاستخدام حتى زوال المدينة (٣٤).

٣-الهياكل:

وهي أبنية متطورة قياساً إلى هياكل العراء. وبعضها له واجهة من الأعمدة ويصعد إليها بدرج وتحتوي في مكان بارز على تمثال الإله المعبود كما هو واضح في هيكل مدينة جبيل (بيبلوس) في لبنان المنقوش على قطعة نقدية تعود إلى القرن الثالث الميلادي(٣٥).

أ-هيكل فقرا :

وهو هيكل عظيم يقع في قلعة فقرا في لبنان، يتكون من صخرة جعلت أساس الهيكل وأبعادها ٣٤×١٤م. وفيها بقايا أعمدة وأركان منحوتة في قلب الصخر، وأمام الهيكل ساحة رحبة الجوانب (٣٨×٣٠)م, يطل على قسم منها الصخر المنتصب فوقها عمودياً. ويبدو هذا الهيكل المبني على قمة جبل بشكل مهيب جداً وفي شمال الهيكل برج عظيم مربع الشكل كان ينتهي سابقاً ببناء مخروطي وهناك قرب الهيكل بناءان أحدهما مربع والآخر مستطيل(٣٦).

ب- هيكل أفقا:

ويقع عند رأس نهر إبراهيم، ويعتقد أن هذا الهيكل مبنى لإكرام (زهرة أفقا) التي هي عشتروت، حيث كان يحج إليها الناس قديماً من كل بلاد الشام, ومما يميز هذا الهيكل عن هيكل فقرا أنه بني على ركائز متدرجة. ويبدو أنه كان هيكلاً لممارسة طقوس من الجنس المقدس, وقد هدم الهيكل مرتين أحدهما في عهد قسطنطين الكبير والأخرى في عهد ثاودسيوس الكبير. وكان قبلهما مكاناً لممارسة الشعائر السنوية الفينيقية(٣٧).

ج-هيكل عمريت (ماراتوس):

ويقع في سورية في طرطوس ويتكون الهيكل من مقصورة تقوم على قاعدة مرتفعة بمساحة خمسة وعشرين متراً مربعاً وفي أعلى المقصورة أفريز. وحول هذه المقصورة فناء مسوّر مساحته مائتان وخمسون متراً مربعاً (٣٨).

د-هيكل دير القلعة:

لم تختلف هياكل قرطاج عن الهياكل الفينيقية الأم. فقد عثر على هيكل أشمون عند المرتفع المطل على المدينة وعلى هيكل بعل حمون وتانيت قرب البحر قرب مرفأيْ المدينة.

وتتكون الهياكل القرطاجية بشكل عام من ساحة مربعة الشكل محاطة بجدار ويقوم في وسطها المصلى الذي هو عبارة عن مقصورة ناووسية الشكل مكعبة مبنية من الحجارة الضخمة وتعلو واجهتها الرئيسية الأفاريز والزخارف المختلفة، وهناك قرب المصلى وداخل الجدار ينتصب عمود منفرد يحمل تمثال الإله المعني, ويحتوي فناء الهيكل على حوض الوضوء (ميضأة) وقربها بئر لاستخراج الماء، أما جدار المعبد فيحتوي على مذبح، أو مذابح عدة مرتفعة. وتتصل بالسور أيضاً مواضع خاصة بالكهنة (٣٩).

ز- المذابح:

كانت هناك مذابح كبيرة في العراء أو في مداخل المدن لتقديم الضحايا الحيوانية أو البشرية ولعل أشهر المذابح البونية الكبيرة هو مذبح سلامبو عند ميناء قرطاج والذي كانت ترتفع عليه أعداد كبيرة من النصب التي تقوم عند النواويس وتشبه هذه النصب المسلات أو الأعمدة المستطيلة الناتئة عند المصريين (٤٠).

٤-الكهنة:

كان رجال الدين الكنعانيون يتمتعون بمركز اجتماعي رفيع وكانوا يقومون بإدارة الشؤون الدينية في البلاد، أي في كل مدين ةكنعانية مستقلة ، ولاشك أنهم كانوا ينتظمون في مراتب ودرجات, كان الكاهن الأكبر عادة هو كاهن إله تلك المدينة وهو الذي يعين الملك. وتخبرنا آثار أوغاريت أن الكاهن الكبير في عهد الملك الأكبر (ربما كان أبيمالك) هو (إيلي ملكو) الذي قام بكتابة ملحمة اللآلئ حول هذا الملك وقد اعتبره مجرماً بحق شعبه وخارجاً على قانون الإله إيل وأنه باع نفسه لبعل زعيم الأبالسة ولذلك استحق الموت رجماً وستذهب روحه إلى جهنم، حيث تعيش في الظلام بجوار حارس الأموات ودليل المتوفين وهكذا انتهت مأساة هذا الملك الذي اراد نقمد خلفه كتابتها لتكون لأبناء عائلته عبرة وعظة' وكان الملك المستبد يقوم أحياناً بالاستيلاء على وظيفة الكاهن الأكبر، فالملك الأكبر قام بأعمال الكاهن الأكبر إيلي ملكو ولكنه في حقيقة الأمر كان يستغل منصبه ليصلي إلى آلهة كاذبة وليسرف باستعمال كأس الألوهية للعرافة وجمع الذهب وغيرها, وعند البونيين كان الكاهن يعرف باسم (كوهن) وكان الكاهن ينتمي إلى واحدة من المراتب مثل (أمير كهنة، كاهن من المرتبة الثانية، زوج عشتارت... الخ). وكانت الكهانة عند البونيين وراثية ذات سلطة قوية ولكنها محصورة في المجال الديني وليس السياسي, كان الكاهن البوني يلبس ثوب كتان شفاف وطويل يمتد من كتفه الأيسر شريط مستقيم ويربط الكاهن شعره برباط من المعدن النفيس، وأحياناً تغطي رأسه قبعة عالية تشبه الطربوش، والكاهنات في قرطاج يغطين رأسهن بوشاح ويرتدين ملابس طويلة, وكان هناك من متبع الكهنة والكاهنات مثل الحلاقون والموسيقيون وحملة المصابيح والمشاعل وغيرهم(٤١).

ثالثاً- الطقوس الكنعانية:

تشكل الطقوس والشعائر الدينية الركن العلمي لأي دين، فهي تستمد مادتها الروحية من الأساطير ومادتها النظرية الفكرية من اللاهوت لكنها تحول كل هذه المادة إلى أفعال عملية تشعر الإنسان المتين بديمومة واستمرار حضور الدين في حياته التفصيلية اليومية, ولا تختلف الطقوس والشعائر الكنعانية عن غيرها فهي تنقسم إلى أربع مجموعات أساسية، هي الطقوس اليومية وطقوس المناسبات والطقوس الدورية والطقوس السرية(٤٢).

١-الطقوس اليومية

أ-الاغتسال والتطهير:

كان الاغتسال والتطهير من الطقوس اليومية التي يقوم بها المتعبد أو الكاهن الكنعاني ويجري وفق أربعة أنواع معروفة هي:

١-الماء: حيث التطهير بالماء هو الأساس، وكانت المعتقدات السائدة أن عملية التطهير بالماء ترضي الآلهة فترسل المطر إلى الأرض,وكان الاغتسال والتطهير بعد الحرب ضرورياً جداً لأنهم يعتبرون الحرب جريمة لابد من غسل آثارها وكانت طقوس التطهير تجري لغسل البيت بجميع غرفه وجميع محتوياته وما تحتها, وهناك أنواع أخرى من الاغتسال تتم بقصد الوقاية من الأمراض ووضع حد للأوبئة والأرزاء,كما أن التكريس بالماء يساعد على طرد الأبالسة وأبعاد السرية (المحظية) التي يبدو عليها الختل والكذب, كذلك دق الطبل يدخل في بعض الطقوس[٤٣].

ب-المسح بالزيت:

لم يكن المسح بالزيت طقساً مقتصراً على الملوك والكهنة في بداية ظهوره عند الكنعانيين بل كان طقساً عاماً لعامة الشعب, كذلك كان دهان الأرجوان مفضلاً عند الكنعانيين، وسحرياً ضد بعض الأمراض أو استرضاء لبعض الآلهة, لكن الشائع هو أن استعمال الزيت كان يخص الملوك حيث تنتقل السلطة للملك بعد الدهان ويعتبر الملك ابن الإله إيل، هذا ويحفظ الزيت في أوعية خاصة وربما كان القرن يستخدم لحفظ الزيت وهو قرن حيوان كبير مجوف تماماً من الداخل[٤٤].

ج-النـار:

كانت النار أعظم وسائل التطهير فالذبائح تطهرها النار والمعادن تطهرها النار عندما تصهر فيها، وكانت النار وسيلة التبخير كما كان طقس التطهير بالتدمير يجري عادة عن طريق النار, والنار المقدسة طقسياً لأنها تعود إلى الإله ملكارت وقبله الإله (أش). وكان هناك في بعض المعابد أو خارجها ما يشبه المحارق تستعمل لطقوس الحرق [٤٥].

د-الصلاة:

وتسمى بالكنعانية رجم Rgm ومن مدلول اللفظة يفهم أنها كانت تتلى بتضرعات صارخة, كان البشر والآلهة على السواء يؤدون الصلاة كما تؤديها أيضاً الحجارة والنباتات وكيما تكون الصلاة مجدية يجب تكرارها دون إزعاج الآلهة مع الإشارة إلى حالة المتضرع. وفي الغالب تتركز الدعوات على إنهاء الآلهة مع الإشارة إلى حالة المتضرع. وفي الغالب تتركز الدعوات على إنهاء المصائب وعودة الازدهار والبعث. وتكون الصلاة خالية من أية دعوة ضد الغير إلا في حالة توجيهها ضد الشياطين والأرواح الضارة, تتضمن الصلاة بعض الحركات مثل

التذلل أمام الإله، والارتماء على الأرض (السجود) [٤٦]. وهناك نمط خاص من الصلاة (صلاة الشكاوى) التي تكرر شكواها فقط. وقد تقام الصلاة من أجل الملك أو من أجل رفع مصيبة عن البلاد, في الصلاة المرفوعة إلى عناة مثلا يقف المصلي أولا [٤٧]ويرفع عينيه إلى السماء ثم يركع وأخيراً يرتمي على الأرض [٤٨].

هـ- صب الخمور على الأرض:

كان طقس صب الخمور على الأرض عادياً. وكان الكنعانيون يعتقدون أن السماء تتلذذ به ويمكن أن ينهي حالة الجفاف وهو ترميز لسقوط المطر من السماء إلى الأرض [٤٩].

ز-العربون (النذور):

كانت النذور تختلف من إله لآخر ومن مناسبة لأخرى، ولكنها بشكل عام كانت توضع عند قدمي تمثال الإله في هيكله أو معبده للتأثير عليه [٥٠].

ح- دق الطبول:

كان طقس دق الطبول تطهيرياً والغاية منه هي طرد الأرواح الشريرة[٥١].

ط- صهر التماثيل:

يعد صهر التماثيل طقساً تطهيرياً ونذرياً في الوقت نفسه، فهو تطهيري لأنه يجعل النار تلامس المعادن التي تعرضت للرجس البشري والتي أخذت شكل آلهة معينة مرفوضة من قبل صاهر التماثيل, وكان صهر التماثيل يعقبه صب تمثال جديد لإله معبود. ولذلك كان زق الحداد مكاناً أساسياً لصهر وصب التماثيل. ويعبر هذا الطقس عن ولاء العابد لمعبوده. وتختلف قيمة التماثيل المصهورة والمصبوبة حسب نوع معدنها فهناك التماثيل الذهبية والفضية والبرونزية والنحاسية والحديدية وهي تماثل طبقات الناس وقدرتهم المالية على تقديم هدايا الآلهة[٥٢].

ي- تعرفات الذبائح:

١- كشفت النصوص البونية المعروفة بهذا الاسم عن أهمية النذور المشفوعة بنصوص ونقوش توضح طبيعة هذه النذور المقدمة إلى إله محدد في معبد محدد ، وتبين هذه النصوص حصة الكاهن وحصة الناذر، وأغلبها مقدم إلى الإله بعل حمو والإله تانيت [٥٣], وكانت الذبائح نظرياً تقوم على فكرة مثلثة أساسها أن الذبيحة تربط الإنسان بالإله وتوضح مدى وفاء ذلك الإنسان له ثم أنها تحرره من أخطائه وتوحي بفكرة الفداء التي أساسها أن يفدي الإنسان له ثم أنها تحرره من أخطائه وتوحي بفكرة الفداء التي أساسها أن يفدي الإنسان نفسه للإله لكنه يقوم باستبدال نفسه بحيوان أن يقدم بديلا عنه. وكانت الذبائح في العالم البوني على ثلاثة أنواع هي:١- الذبيحة المحرقة: وهي التي تتلف كلياً بالنار,٢- ذبيحة الاشتراك,٣- ذبيحة التكفير [٥٤].

ك- القرابين:

كانت النذور والقرابين من غير الذبائح توضع أيضاً مع الميت. وقد عثر في مدن قرطاجية عدة مثل سنتاس على إناء بقرابين يمثل حيواناً أقرب إلى الشاة, وهناك إناء غريب خاص للقرابين متعدد الأوعية به سبعة أوعية منفصلة كل منها في هيئة زهرة السوسن (٥٥).

٢-طقوس المناسبات:

أ-طقوس بناء المعبد:

لعل بناء الهياكل والأنصاب والمعابد كان يترافق مع مجموعة من الطقوس التي مازلنا نفتقد صورتها الواضحة في النصوص الآثارية، لكن هدم المعبد كان نذيراً بالشر (٥٦).

ب-طقوس الزواج:

لعل أسطورة زواج (نيكال من يرح) توضح لنا بعض طقوس الزواج الكنعانية القديمة. كانت الإلهة عناة راعية الخطوبة والزواج وطقوسها تكرس القران الزوجي الشرعي، وهذا ما يعاكس بعل وطقوسه الإباحية التي كانت ترعى الحب المحرم وكانوا يرون في الحب والزواج تاثيراً على قوة إخصاب الطبيعة وحفزاً لها على القوة والنماء, أما طقوس المداعبات والحب المحرم فكانت تضر بالطبيعة وخصبها. كانت عناة ترعى خطوبة الرجل والمرأة وكانت كوثرات ترعى حمل المرأة وولادتها, وكانت المرأة تحظى بنوع من التقديس عند الكنعانيين ولها كل أنواع الاحترام. أما المرأة المومس (السرية) فكانت منبوذة ولا تسكن بيت الرجل بل تسكن في خيمة وكانت المرأة العاقر تحظى بالعطف ويقدم لها الطعام والشراب, ولم تكن عادة التضحية بالأطفال شائعة بل كانت في حالات نادرة جداً أثناء الأزمات كالحروب والمجاعة وغيرها وقد كانت الإلهة تانيت ترعى الأطفال الصغار بشكل خاص, وكانوا يرون أنه من لم يستطع الزواج على الأرض فإنه يتزوج بعد الموت في مملكة الجحيم (العالم الأسفل) عندما تصبح روحه ظلاً، أي شيئاً معتماً وليس نورانياً (٥٧).

ج-طقوس الموت:

يعتبر الموت استراحة للإنسان بعد حياة مليئة بالآلام، وكان في حالة الحياة الآثمة عقاباً سواء أكان بمشيئة الإله أو الشيطان, كما كان الموت نهائيا ولا مجال لحياة في العالم الأسفل إلا ما تبقى عليه الروح من حال يرثى لها وهو ما يشابه العقائد العراقية القديمة, وربما كانت عملية استحضار أرواح الموتى واردة في الطقوس الكنعانية حسب ما يرى ميديكو . ونحن نعتقد أنها حالة خاصة ونادرة تشبه الحالة النادرة لعبادة الموتى, إذ لايوجد ما يشير إلى أن الكنعانيين مارسوا عبادة الموتى ولكن الطقوس الجنائزية المهيبة للميت كانت ترمي إلى ضمان حماية الميت من قبل الآلهة في العالم الآخر", وتحمل بعض الالواح التي اكتشفت في مذبح سلمبو زخارف تتعلق بخلود النفس، ومن هذه الزخارف الأوراق المصورة على شكل قلب، وأكاليل

الورق، والآنية الخمرية ويكتمل فن التصوير هذا ببعض المشاهد من الولائم الجنائزية, والأنصاب ذبيحة بشرية أو حيوانية ((وخصوصاً في قرطاج) وتوضع بقايا الذبيحة داخل جرة تدفن تحت النصب الذي يحمل في أغلب الأحيان نقشاً مهدى إلى الإلهة تانيت والإله بعل حمون. وتنقسم الأنصاب الجنائزية إلى(٥٨):

١- **الأنصاب الناووسية:** وهي مربعة الشكل مزينة بمشكاة مجوفة يعلوها أفريز وكورنيش مصري ويسندها عمودان مستطيلان بارزان قليلاًز وفي داخل التجويف صورة إله أو حجر أو مسلة أو رسم على شكل مومياء فوقه هلال غالباً.

٢- **الأنصاب المذبحية:** وهي على شكل طاولة المذبح المستطيلة الحاوية على تجويف توضع فيه الجرة التي تحتوي على الذبيحة.

٣- **الأنصاب العرشية:** وهي على شكل عرش إله، فهي قواعد مربعة يرتفع جانبها الخلفي على شكل مسند يتصل بمرفقين ويلاحظ في وسطها تجويف معد لصورة الإله (٥٩).

د-الألواح الجنائزية:

وهي اشبه ما تكون بـ (شواهد القبور) التي شاع استعمالها منذ القرن الرابع قبل المسيح حتى نهاية الحقبة الرومانية في قرطاج. ثبتت قاعدة هذه الألواح تثبت فوق القبر بواسطة الطين وكان أعلى اللوح عبارة عن زخرف مثلث. وكان بعضها يصور الميت من ناحية الوجه وهو في وضع الصلاة فاتحاً كفيه ومادا راحتيه إلى الأمام (٦٠).

هـ- طقوس الدفن أو الحرق:

وكانت الأجساد تكفن وتدفن أو تكفن وتحرق. وتتضح طقوس حرق الأموات وحفظ رمادهم في وعاء داخل القبور في قرطاج (القرن الرابع ق.م) وكانت منصبة على الأطفال المضحى بهم حيث يحفظ رمادهم داخل جرار في مذبح، كما في مذبح سلامبو(٦١).

٣-الطقوس الدورية:

وتشكل نظرية العود الأبدي أساس الطقوس الدورية حيث يصار إلى تمثيل العودة الدورية (أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية أو كل سبع سنوات) إلى الزمن الأول زمن الآلهة وزمن تحول الوجود من الهيولا...,أن هذا الحنين والوصول إلى معرفة الآلهة هو الذي يدفع الإنسان إلى تذكر احتفالي لزمن الخلق والبدايات وجعله في صيغة طقس خارج الزمن التدريجي التاريخي التقليدي، أي أن الطقس الدوري يضع نفسه في الزمن المطلق أو في الزمن (صفر) ليعلن عن بدء السنة أو بدء الفصل أو بدء السنوات السمان وغيرها(٦٢).

أ-الطقوس الأسبوعية والشهرية:

لانعرف على وجه التأكيد إذا كان الكنعانيون يحتفلون في نهاية كل أسبوع أو كل شهر بالدورة القمرية أو الشمسية، وهو ما فعله السومريون عندما اتخذوا من نهاية الأسبوع عيداً أسموه

(إش إش)، وهو انتقال القمر من حجم إلى آخر. ولكننا نرجح أن الكنعانيين عرفوا عيد القمر الأسبوعي لأنه ظهور الإله (يرح) [٦٣].

ب- الطقوس الفصيلية والسنوية:

١-الأدونيات (أعياد أدونيس):

لم تقتصر الأعياد الأدونيسية على الفينيقيين بل شملت أقواماً مجاوراً كاليونانيين والرومان والمصريين ، فقد كانت كل هذه الأمم تحتفل بعيد الإله أدونيس,ونستطيع أن نصنف الأدونيات كأعياد فصلية لأنها كانت تقام مرتين في السنة عند الفينيقيين والمصريين أما الإغريق والرومان فكانوا يحتفلون به مرة واحدة عند موت الإله أدونيس لأنهم لم يكونوا يقيمون وزناً كبيراً لمسألة البعث والعودة من الموت وكانت تراتيل عيدهم التأبيني هذا على ضوء شعري جنائزي خاص عرف باسم (بحر أدونيس) لأنه يستعمل عادة في مراثي هذا الإله فقط , وكان زمن الأدونيات يختلف من شعب لآخر فقد كان يستغرق ثمانية أيام كما في الإسكندرية وسبعة كما في بلاد كنعان وأحياناً ثلاثة أيام كما في جبيل وربما يومين أحدهما للموت والآخر للبعث, وتنقسم أعياد أدونيس إلى قسمين هما [٦٤]:

-عيد الأفانيزم Aphanisme عيد موت أدونيس:

يوقت موت ادونيس الموهوم مع بدء الربيع في جبال لبنان عندما تذوب الثلوج وتحمل معها ذرات من التراب الأحمر فتختلط هذه الذرات مع مياه نهر إبراهيم (أدونيس) وكأنها بمثابة إعلان وتذكير بموت أدونيس فيسارع الفينيقيون بتأبينه والنواح عليه. كان الاحتفال يتقدمه كهنة يحملون تابوتاً وضعت فيه جثة رمزية للإله أدونيس صفراء اللون يتدفق منها الدم. وتسير جنب الكهنة كاهنات (أو بنات الملك أو الحاكم) يحملن فراشاً منفرداً عليه تمثال عشتروت الباكية, وتسير خلف الكهنة والكاهنات فتيات حاملات سلالا مملوءة كعكاً وزهوراً وطيباً. ثم جمع غفير من النساء المتشحات بملابس الحداد نائحات مولولات, وعندما يصل الموكب الجنائزي إلى قبر الإله أدونيس عند مغيب الشمس يقومون بوضع الجثة المقدسة في القبر. وهنا تبدأ النساء بنشر شعورهن وقصها وبالعويل والبكاء، ويكون هذا المكان عادة عند ضفة نهر أدونيس الجاري بمائه الأحمر [٦٥], وفي مدينة الإسكندرية كان الموكب يسير في احتفال كبير إلى الشاطئ حيث ترمي جثة أدونيس في البحر ليصير البحر لها ضريحاً وذلك تمثلاً بالشمس التي تأوي إليه, وفي الشام ومصر كان الناس يصنعون ما يسمى بـ (جنائن أدونيس) التي هي عبارة عن سلال أو أصص تملأ بالتراب ويرش عليها الماء وتزرع فيها بذور القمح والشعير والخس والزهور، وتقوم النساء بشكل خاص بالعناية بها قبل بدء أحتفالات العيد بمثانية أيامم ووضعها تحت أشعة الشمس الربيعية الدافئة فتنمو بسرعة ترميزاً لأدونيس الجريح المسجى على فراش الموت، بعدها تذبل هذه النباتات لضعف جذورها، وتحمل مع موكب ضريح أدونيس في نهاية أيامها الثمانية وبدء اليوم

الأول لاحتفالات الأفانيزم، ثم تقذف في الماء مع ضريحه أو قربه, وكانت طقوس الحزن تستمر سبعة أو ثمانية أيام تعم خلالها مظاهر الحداد وتعرض خلالها أشكال شمعية وفخارية لأدونيس وتسجى أمام مداخل البيوت أو على سطوح المنازلن وفي الموعد المحدد يطاف بها في أسواق المدينة وشوارعها، ترافقها الباكيات يرثين موت الإله ومحاسن صفاته،والنادبات النائحات يقرعن صدورهن والراقصات والمغنيات ينشدن أناشيد الحزن والأسى ويصعّدن الأناث والزفرات على وقع الدف ونعمات الناي ويهتفن:(لقد مات أدونيس الجميل البهي ، حقاً مات!) [٦٦].

-عيد الهفريس Hevrese عيد القيامة وبعث أدونيس:

هو عيد يتم فيه اكتشاف جثة أودنيس على ساحل النهر أو البحر وفيه يستلم أهل فينيقيا البردي الذي كانت نساء الإسكندرية يلقين به في البحر رمزاً لامتنان إيزيس المصرية لأدونيس الفينيقي بعد أن عثرت إيزيس على جثة أوزيرس في جبيل حيث كان أدونيس يُعبد ويعيش. وفي ذلك إشارة إلى تطابق شخصيتي أدونيس وأوزيرس، وإيزيس وعشتروت. ويحتوي سل البردي على رأس مصنوع من الورق السميك ومعه رسالة لفينيقيا بنهاية الحداد وقيام أدونيس من الموت ... وكان هذا البردي يخص مدينة جبيل (ببلوس) أكثر من غيرها, يبدأ الاحتفال بإطلاق أصوات الفرح والهرج وهتافات النشوة والانشراح التي تؤدي إلى تناول الخمور والرقص والغناء وممارسة الجنس الجماعي العلني معلنة انتصار الحياة على الموت وصعود هتاف: (لقد قام أدونيس ، حقاً، قام). وهناك ما يكمل احتفال الهفريس ويقابل طقس (جنائن أدونيس) في احتفال الأفانزيم وهو طقس إله القمح [٦٧] , فقد كان من عادة الفينيقيين في تلك الأيام إقامة احتفال كبير لإله القمح حيث تتسربل النساء المتزوجات بملابس بيضاء، ويقدمن أكليلاً من السنابل كباكورة للحصاد، وفي هذا الاحتفال تلتزم الزوجات بالعفاف وعدم الاقتراب من الأزواج لمدة تسعة أيام، حيث يغادرن بيوتهن ويعشن في ساحة الاحتفال التي كانت دائما خارج المدينة أو القرية. ويماثل هذا ميثولوجيا وجود والدة مورا (جدة أدونيس) خارج دارها طوال الأيام التسعة حيث تغوي أم أدونيس والدها لتحصل منه على نطفة أدونيس وهذه بداية خلق أدونيس التي توافق زرع الحنطة وبداية القيامة [٦٨].

ب-أعياد ملكارت:

ملكارت أو (سيد المدينة) هو إله مدينتي صور وقرطاج ، كما كانت عبادته شائعة في مدينتين اسبانيتين هما (قادس) و(لكسوس) القائمتين على جانبي مضيق جبل طارق. وقد طابقه الإغريق مع الإله هرقل لتشابه صفاتهما ومغامراتهما "يبدو أنه في أول الأمر كان يعتبر إلها للشمس ، لكنه بعد ذلك ، وبعد أن أصبح الفينيقيون أهل ملاحة، اكتسب صفات بحرية أيضاً, وكانت لعبادته في قرطاجة أهمية كبرى حتى أن هذه المدينة ظلت عدة قرون ترسل في كل سنة المكوس وتقدم الولاء لمعبد الإله ملكارت في المدينة الأم صور"ويُرجح أن تكون طقوس موته

وبعثه مشابهة للأدونيات باستثناء إحراق النار المتصل في معابده. وكان عيده يجري في كانون الثاني من كل عام ويسمى (بعث ملكارت) حيث تنصب محرقة كبيرة يوضع عليها تمثال هذا الإله لوحده أو ممتطياً حصان البحر. وربما كان أحد الكهنة يضحي بنفسه في النار ثم يقوم الكهنة بحركات درامية تمثل قتال ملكارت ضد التنين (تيفون) وتوضع طيور الإله الميت ملكارت فيقوم وسط النار ويبعث مما يستدعي بدء طقوس الفرح والقصف بعدها. وتمثل طيور السلوى ترميزاً للطيور الشمسية التي تتحول إلى ما يشبه السبب في عودة ملكارت إلى الحياة وكأنها قبس شمسي أعاد إليه الحياة(٦٩).

ج-أعياد رشف:

وهو إله العالم الأسفل وإله النار والأوبئة ويقابل الإله أبولو والأرجح أن له أعياداً تشبه أعياد ملكارت ، وارتبط اسمه بالطيور (رشف الطيور) أو التيوس (رشف التيوس) وربما كانت تعني قيامته من العالم الأسفل عودة العافية والصحة إلى العالم (٧٠).

د- أعياد أشمون:

وهي أعياد فصلية لإله الطب المرتبط بالنار والعالم الأسفل أيضاً، وهو إله مدينة صيدا وكانت شخصية هذا الإله تشير أيضاً إلى ما يشبه طقوس ملكارت النارية(٧١).

هـ- طقس فتح طاقات السماء:

ربما كان هذا العيد دورياً مع بدايات الخريف وهو نوع من طقوس الاستسقاء وإنزال المطر القديمة التي مارسها الكنعانيون بواسطة السحر ولا نعرف ماهي تفاصيل هذا الطقس أو العيد، لكن بعض الباحثين يرون في (عيد المظال) اليهودي تقليدا لهذا العيد حيث تجلب المياه من أحد الأحواض وسط موكب احتفالي ثم تسكب هذه المياه فوق المذبح وتخرج المياه ثانية من فوهة في أسفل الوعاء وتسيل فوق الأرض (٧٢).

ز-الطقوس السبعية:

وهي الطقوس التي كانت تجري كل سبع سنوات، وكانت أولاً تجري محورياً مع الإله إيل ثم اصبحت تجري مع الإله بعل, ما الطقوس السبعية فربما كانت أعياداً سنوية وسبعية معاً فهي بين طقوس إيل السبعة وطقوس أدونيس السنوية (٧٣).

الخاتمة:

ان الفكر الديني، لقد حددنا من خلال النصوص تصورات الشعب الكنعاني التي تركزت على مبدأين أساسيين: أولهما عملية الخلق الكوني من قبل رب واحد، وثانيهما الإنجاب والخصب وما يرافقهما من ظواهر طبيعية ، فكان لهذه المعتقدات انعكاس مباشر على الحياة الأوغاريتية فقد عشق الإنسان الأوغاريتي الجمال الأنثوري، فصنع ألهة للحب والحرب والخصب وجسدها بالتماثيل وبنى لها المعابد، وقد تعددت الآلهة على اختلاف مظاهر الطبيعة, كما لاحظنا في

منتصف الألف الثانية ق.م التحول الديني من الإله الشامل إلى الإله القومي كما ورد في الأساطير الأوغاريتية, ووجدنا الإنسان الأوغاريتي فكراً ملياً في موضوع خلق الكون وأصل الآلهة وطريقة ظهورها وفقا لتفكيره ، كما تناول بدء الحياة على الأرض، وخلق الإنسان,وترافق لديه الارتباط التدريجي بين الأخلاق والدين مع نمو المجتمع، وأدركنا أن السلطة السياسية والدينية كانتا في يد الملك، كونه الكاهن الأعلى، وهذا كان له الدور الأساسي في ربط النظام الأخلاقي ، بالنظام الديني في الألف الثانية ق.م، لقد شعر الملوك في تلك الحقبة بضرورة ربط المؤيدات الاجتماعية للسلوك الأخلاقي بمؤيدات دينية، فالإله الذي يحافظ على نظام الكون من خلال القوانين الطبيعية، هو الذي يحافظ في الوقت نفسه على نظام المجتمعات الإنسانية من خلال القوانين الأخلاقية، التي يحافظ عليها الكاهن الأعلى المتمثل بالملك|, وبمرور الزمن بدت الأخلاق والأديان كأنها من طبيعة واحدة وأصل مشترك,هذا ولعبت الأسطورة في الألف الثانية ق.م دوراً كبيراً وأساسياً ، بالرغم من خضوعها لتأثير شخصيات روحية متعددة ، ولعبت الآلهة وأنصاف الآلهة الأدوار الرئيسية فيها، فإذا ظهر الإنسان على مسرح الأحداث كان ظهوره مكملا لا رئيسياً، واتسمت الأسطورة في الألف الثانية ق.م بالشمولية في قضايا التكوين والأصول والموت والعالم الآخر، الزمن فيها مقدس ومضامينها أكثر صدقاً وحقيقة بالنسبة للمؤمن من مضامين الروايات التاريخية، فهي بنظر الإنسان الأوغاريتي غير زمنية وغير مرتبطة بفترة ما، إنها رسالة سرمدية خالدة تنطلق من وراء تقلبات الزمن الإنساني.

الهوامش:

(١)الآراميون: قبائل اتخذت من سورية موطناً لها واعتمدت فيها الابجدية الفينيقية كما سيطرت على بلاد ما بين النهرين عند سقوط مملكة آشور – قتيبة الشهابي، هنا بدأت الحضارة ، قتيبة الشهابي، هنا بدأت الحضارة، سورية تاريخ وصور,١٩٨٨, منشورات البحر الابيض المتوسط, تونس , ص٢٦.

(٢)العيلاميون: نسبة لمملكة عيلام، عاصمتها سوسة، وهم سكان جنوب غرب إيران. عيد مرعي، دول وحضارات في الشرق العربي القديم، ط٢، دمشق، ١٩٩٤، ص٢١١؛ الياس بيطار، الأبجدية الفينيقية والخط العربي، ط١ن دار المجد، دمشق، ١٩٧٩، ص٣٧.

(٣)الكنعانيون: من الموجات التي وصلت الى سورية من شبه الجزيرة العربية حوالي الألف الثالث ق.م، واستقرت في الشريط الساحلي والجزء الشمالي والغربي من البلاد.قتيبة الشهابي، هنا بدأت الحضارة،ص٢٢.

(٤)محمد مصطفى، لغة النقوش الفينيقية ، حلب، ط١، ١٩٨٨، ص٢؛ أحمد هبو، تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٨٠، ص٢٠.

(٥)جبرائيل سعادة، رأس الشمرا، آثار أوغاريت، ١٩٥٤، ص٢٩؛ معزز نور الله، نهاية دولة أوغاريت، ١٩٨٨، ص٢٨. بالنسبة الى النصوص المصرية فإن أقدم ذكر لأوغاريت ورد في نص يعود الى عهد أمنحوتب II بن تحوتمس الثالث ١٤٤٧ق.م.

(٦)جبرائيل سعادة، ص٢٩.

(٧)ميديكو، (هـ.ي، ديل): "اللآلي" (من النصوص الكنعانية، بقلم كبير كهنة أوغاريت ايلي ميديكو، ترجمة وتعليق مفيد عرنوق، منشورات مجلة فكر، ١٩٨٠، ص٥٩.

(٨)ميديكو، اللآلي، ص٢٠.

(٩)جاك كوفان، "ديانات العصر الحجر في بلاد الشام" ، ترجمة د. سلطان محيسن ، دار دمشق للطباعة، ١٩٨٨، ص٣٥.

(١٠)أ.ش. شيفمان، "ثقافة أوغاريت"، (في القرنين الرابع والثالث عشر ق.م) ترجمة: د. حسان ميخائيل إسحاق، الأبجدية للنشر، دمشق ١٩٩٨، ص٧٦.

(١١)طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد ، ١٩٧٦، ص٨٠.

(12)KTU, 1, 17, KTU, 1, 6, J.Aboud, P.5.

(١٣)علي أبو عساف، نصوص من أوغاريت، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٨، ص٤٣.

(١٤)الياس بيطار، قواعد اللغة الأوغاريتية، جامعة دمشق، ص٢١٢.

(١٥)الياس بيطار، قواعد اللغة الأوغاريتية، ص٢١٥.

(16)Hamer, Muhly, J, The Phoenician in Berytus, 19, 1970, p.29.

(١٧)علي أبو عساف ، نصوص من أوغاريت، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٨، ص٢٧-٢٨.

(١٨)أنيس فريحة، ملامحم وأساطير من أوغاريت، دار النهار للنشر، ص٤٣-٤٦.

(١٩)إبراهيم خلايلي، مصادر البحث عن الحضارة الفينيقية في تونس، تونس، ١٩٩٥، ص٥٧.

(20)Hamer, Muhly, J, The Phoenician in Berytus, 19, 1970, p.29.

(٢١)نسيب وهيبة الخازن، أوغاريت أديان أجيال ملاحم، بيروت، ص١٠٥.

(٢٢)أزارد وم.هـ.بوب وف.رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير في الحضارة السورية، ص٢٠٩.

(23)Virolleaud, La legend de Keret , roi des sidoniens, Paris, 1963, P.87.

(٢٤)أزارد وم.هـ.بوب وف.رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير في الحضارة السورية، ص٢٠٩.

(25)Dussaud, Le decouvertes de Ras Shamra et I Ancient, Testament, 1941, P.69.

(٢٦)ديل ميديكو، اللآلي ، ص٣٨.

(٢٧) نسيب وهيبة الخازن، أوغاريت أجيال، أديان، ملاحم، دارالطليعة، بيروت، ١٩٦١، ص٨٨٦.

(٢٨) رينيه دوسو، مجلة تاريخ الأديان ، المجلد ١٤، ١٩٣٣ ، ص٥-٤٩.

(٢٩)ديل ميديكو، اللآلي ، ص٣٨.

(٣٠) مجموعة من الباحثين الفرنسيين، دراسات أوغاريتية، ص١٢٠، علي أبو عساف، نصوص من أوغاريت، ص٤٣.

(٣١)المرجع السابق، ص٧٦.

(32)E. A. Speiser, Introduction to Hurrian, New Haven, 1941, p.67.

(٣٣)ماركريت يون، دراسات أوغاريتية، ١٩٨٨، ص١٢٤.

(٣٤) المرجع السابق، ص١٢٧.

(٣٥) ماركريت يون، دراسات أو غاريتية، ص١٠٢.

(٣٦) ماركريت يون، دراسات أو غاريتية، ص١٠٢.

(٣٧) محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية , ١٩٨١,دار النهضة العربية, بيروت ، ص١٠٦.

(٣٨) محمد أبو المحاسن عصفور، مرجع سابق، ص١٠٦.

(٣٩) محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج ، ص٦٦.

(٤٠) بيوتر بيانكوسكي، وألان ميلارد، قاموس الشرق الأدنى القديم، لندن، ٢٠٠٠. ص٩٥-٩٦.

(٤١)ديل ميديكو ، اللآلى، ص٣٦-٣٧.

(٤٢) نسيب وهيبة الخازن، أوغاريت أديان أجيال ملاحم، ص١٠٧.

(٤٣) ديل ميديكو، اللألى، ص٣٧.

(٤٤)نسيب وهيبه الخازن، أوغاريت ، ص٩٦. .

(٤٥)المرجع السابق، ص١٠١.

(٤٦)ديل ميديكو، اللآلئ ، ص١٩.

(٤٧) ديل ميديكو، اللآلئ ، ص٥٠.

(٤٨)ديل ميديكو ، اللآلى، ص٣٦-٣٧.

(٤٩) صفية سعادة، أوغاريت ، ص٩٩.

(٥٠) نسيب وهيبة الخازن، أوغاريت أديان أجيال ملاحم، ص١٠٧.

(٥١) نسيب وهيبة الخازن، أوغاريت أديان أجيال ملاحم، ص١٠٧.

(٥٢) نسيب وهيبة الخازن، أوغاريت أديان أجيال ملاحم، ص١٠٧.

(٥٣) محمد حسين فنطر ، الحرف والصورة في عالم قرطاج، ص٥٢.

(٥٤) محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص٥٤.

(٥٥) المرجع السابق، ص٧٦.

(٥٦) جبرائيل سعادة، أوغاريت، ص٩٨.

(٥٧) ديل ميديكو، اللآلئ ، ص٣٤.

(٥٨) محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج، ص٧٢.

(٥٩) ميلارد ، ص٦٩.

(٦٠) ميلارد ، ص٩٨.

(61)CAH, Cambridge Ancient History, 1975, 3rd edition , vol.III, part1, p.426.

(٦٢) نسيب وهيبة الخازن، أوغاريت أديان أجيال ملاحم، ص١٠٧.

(٦٣)نسيب وهيبة الخازن ، أوغاريت ، ص٦٧.

(٦٤)برينس سلوت، الأسطورة والرمز ، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا, دار الحرية للطباعة, بغداد, ,ص٧٦.

(٦٥)جيمس فريزر، تموز اوأدونيس، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٧٩ ص١٢٢.

(٦٦)جيمس فريزر، ص٢٠.

(٦٧)المرجع السابق، ص٢٤.

(٦٨)انظر جمعة، مرجع سابق، ص٥٤.

(٦٩) محمد أبو المحاسن عصفور، مرجع سابق، ص١٤٥.

(٧٠) محمد حسين فنطر، الحرف والصوره في عالم قرطاج، ص٣١٣.

(٧١) سابتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، بيروت، ١٩٥٩، ص١١٤، محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية، ط٢، بيروت، ١٩٩٤، ص١٢٥.

(٧٢) انظر المرجع السابق، ص٣١٥.

(٧٣) انظر المرجع السابق، ص٣١٥.

المصادر العربية:-

١-أ.ش. شيفمان، "ثقافة أوغاريت"، (في القرنين الرابع والثالث عشر ق.م) ترجمة: د. حسان ميخائيل إسحاق، الأبجدية للنشر، دمشق ١٩٩٨.

٢-إبراهيم خلايلي، مصادر البحث عن الحضارة الفينيقية في تونس، تونس، ١٩٩٥.

٣-أحمد هبو، تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٨٠.

٤-أزارد وم.هـ.بوب وف.رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير في الحضارة السورية.

٥-أنيس فريحة، ملامحم وأساطير من أوغاريت، دار النهار للنشر.

٦-برينس سلوت، الأسطورة والرمز ، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا, دار الحرية للطباعة, بغداد.

٧-بيوتر بيانكوسكي، وألان ميلارد، قاموس الشرق الأدنى القديم، لندن، ٢٠٠٠.

٨-جاك كوفان، "ديانات العصر الحجر في بلاد الشام" ، ترجمة د. سلطان محيسن ، دار دمشق للطباعة، ١٩٨٨.

٩-جبرائيل سعادة، رأس الشمرا، آثار أوغاريت، ١٩٥٤ .

١٠-جيمس فريزر، تموز اوأدونيس، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٧٩.

١١-رينيه دوسو، مجلة تاريخ الأديان ، المجلد ١٤، ١٩٣٣.

١٢-سابتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، بيروت، ١٩٥٩.

١٣-طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد ، ١٩٧٦.

١٤-علي أبو عساف ، نصوص من أوغاريت، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٨.

١٥-عيد مرعي، دول وحضارات في الشرق العربي القديم، ط٢، دمشق، ١٩٩٤.

١٦-قتيبة الشهابي، هنا بدأت الحضارة، سورية تاريخ وصور,١٩٨٨, منشورات البحر الابيض المتوسط, تونس .

١٧-محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية , ١٩٨١,دار النهضة العربية, بيروت.

١٨-محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية، ط٢، بيروت، ١٩٩٤.

١٩-محمد مصطفى، لغة النقوش الفينيقية ، حلب، ط١، ١٩٨٨.

٢٠-معزز نور الله، نهاية دولة أوغاريت، ١٩٨٨.

٢١-ميديكو، (هـ.ي، ديل): "اللآلي" (من النصوص الكنعانية، بقلم كبير كهنة أوغاريت ايلي ميديكو، ترجمة وتعليق مفيد عرنوق، منشورات مجلة فكر، ١٩٨٠.

٢٢-نسيب وهيبة الخازن، أوغاريت أجيال، أديان، ملاحم، دارالطليعة، بيروت، ١٩٦١.

٢٣-الياس بيطار، الأبجدية الفينيقية والخط العربي، ط١ن دار المجد، دمشق، ١٩٧٩.

المصادر الاجنبية:-

1-CAH, Cambridge Ancient History, 1975, 3rd edition , vol.III, part1.
2-Dussaud, Le decouvertes de Ras Shamra et I Ancient, Testament, 1941.
3-E. A. Speiser, Introduction to Hurrian, New Haven, 1941.
4-Hamer, Muhly, J, The Phoenician in Berytus, 19, 1970.
5-KTU, 1, 17, KTU, 1, 6, J.Aboud.
6-Virolleaud, La legend de Keret , roi des sidoniens, Paris, 1963.